مختارات

من

الشعر الجاهلي

يا من لقلبٍ شديد الهمّ محزون

(ذو الأصبع العدواني)

يا من لقلبٍ شـــديد الهـــمّ محـــزون

أمســـــى تـــــذكّر ريّـــا أمّ هـــــارون

أمسى تذكرها من بعـدما شـــحطَت

والـــدهر ذو غلظـــة حينـــا وذولـــين

فإن يكن حبّها أمســـى لنـــا شـــحناً

وأصـــبح الـــوليّ منهـــا لا يـــواتيني

فقد غنينـــا وشـــمل الـــدار يجمعنـــا

أطيـــع ريـــا وريـــا لا تعاصـــيني

نرمي الوشاة فلا نخطـــي مقـــاتلهُم

بخالص مـــن صـــفاء الـــودّ مكنـــون

ولي ابنُ عم على ما كان من خلُـق

مختلفـــــان فأقليـــــه ويقلينـــــي

أزرى بنـــا أننـــا شـــالت نعامتنـــا

فخـــالني دونـــه بـــل خليتـــه دونـــي

فإن تصـــبك مـــن الأيـــام جائحـــة

لم أبـــك منـــك علـــى دنيـــا ولا ديـــن

لاه ابن عمك لا أفضلت في حســـب

عنـــي ولا أنـــت ديـــاني فتخزونـــي

ولا تقـــوت عيـــالي يـــوم مســـغبةٍ

ولا بنفســـك فـــي العـــزاء تكفينـــي

فإن ترد عرض الـــدنيا بمنقصـــتي

فـــإن ذلـــك ممـــا لـــيس يشـــجيني

ولا ترى في غير الصـــبر منقصـــةً

ومـــا ســـــواه فـــإن اللّـــه يكفينـــي

لولا أواصر قربى لســـتَ تحفظهـــا

ورهبـــة اللّـــه فـــي مـــولى يعـــاديني

إذا بريتـــكَ بريـــا لا انجبـــار لـــه

إنـــي رأيتـــك لا تنـــفك تبرينـــي

إن الذي يقـــبض الـــدنيا ويبســـطها

إن كان أغناك عنـــي ســـوف يغنينـــي

اللّـــه يعلمكـــم واللّـــه يعـــلمني

واللّـــه يجـــزيكم عنـــي ويجزينـــي

ماذا عليّ وإن كنـــتم ذوي رحمـــي

ألا أحـــبّكم إن لـــم تحبّـــوني

لو تشربون دمي لم يـــرو شـــاربكم

ولا دمـــــاؤكم جمعـــــا تروّينـــــي

ولي ابن عمّ لو ان الناس في كبـــدي

لظـــلّ محتجـــزاً بالنبـــل يرمـــــــيني

يا عمرو إلا تدع شتمي ومنقصـــتي

أضربك حتى تقـــول الهامـــة اســـقوني

عنـــي إليـــك فمـــا أمـــي براعيَـــةٍ

ترعى المخـــاض ولا رأيـــي بمغبـــون

إنـــي أبـــيّ أبـــيّ ذو محافظـــة

وابـــن أبـــيّ أبـــيّ مـــن أبيّـــين

عفّ ندود إذا ما خفـــت مـــن بلـــد

هونـــا فلســـت بوقـــاف علـــى الهـــون

كل امرىء صـــائر يومـــا لشـــيمته

وإن تخلّـــق أخلاقـــا إلـــى حـــين

إني لعمرك ما بـــابي بـــذي غلَـــقٍ

عـــن الصـــديق ولا خيـــري بممنـــون

ولا لساني علـــى الأدنـــى بمنطلـــقٍ

بـــــالمنكرات ولا فتكـــــي بمـــــأمون

عندي خلائـــق أقـــوام ذوي حسَـــبٍ

وآخـــرون كثيـــرٌ كلهـــم دونـــي

لا يخرج القسر مني غير مغضـــبةٍ

ولا ألـــين لمـــن لا يبتغـــي لينـــي

واللّه لو كرهت كفـــي مصـــاحبتي

لقلـــت إذكرهـــت قربـــى لهـــا بينـــي

ثم انثنيت على الأخرى فقلت لها

إن تسعديني وإلا مثلها كوني

وأنتم معشر زيد على مائة

فأجمعوا أمركم شتى فكيدوني

فإن علمتم سبيل الرشد فانطلقوا

وإن غبيتم طريق الرشد فأتوني

يا ربّ ثوب حواشيه كأوسطه

لاعيب في الثوب من حسنٍ ومن لين

يوما شددت على فرغاء فاهقةٍ

يوما من الدهر تارات تماريني

ماذا عليّ إذا تدعونني فزَعاً

ألا أجيبكم إذلا تجيبوني؟

وكنت أعطيمـــك مـــالي وأمـــنحُكم

وُدّي على مثبت في الصـــدر مكنـــون

يا رب جيء شديد الشغب ذي لجب

ذعرت مـــن راهـــن مـــنهم ومرهـــون

ردّدت بـــاطلهم فـــي رأس قـــائلهم

حتـــى يظلّـــوا خصـــوما ذا أفـــانينِ

يَا عَمْرُو لَوْ لِنْتَ لِي أَلْفَيْتَنِي يَسَـــرًا

سَمْحًا كَرِيمًا أُجَـــازِي مَـــنْ يُجَـــازِينِي

وقد عجبت وما في الدهر من عجَب

يـــد تشـــجّ وأخـــرى منـــك تاســـوني

يا دارَ عَمْرةَ من مُحتلِّها الجَرَعا

لقيط بن يعمر الإيادي

يا دارَ عَمْـرةَ مـن مُحتلِّهـا الجَرَعـا

هاجـتَ لـي الهـمّ والأحـزانَ والوجعـا

وتلبســون ثيــاب الأمــن ضــاحية

لا تجمعــون، وهــذا الليــث قــد جَمعَــا

فهــم ســراع إلــيكم، بــين ملــتقطٍ

شــوكاً وآخــر يجنــي الصــاب والسّــلعا

ألا تخــافون قومــاً لا أبــا لكــم

أمســوا إلــيكم كأمثــال الــدّبا سُــرُعا

وقــد أظلّكــم مــن شــطر ثغــركم

هــولٌ لــه ظلــم تغشــاكم قطعــا

فمــا أزال علــى شــحط يــؤرقني

طيــفٌ تعمَّــدَ رحلــي حيــث مــا وضــعا

تامت فـادي بـذات الجـزع خرعبـة

مـرت تريـد بـذات العذبـة البِيَعـا

مـالي أراكـم نيامـاً فـي بلهنيـة

وقد تـرونَ شِـهابَ الحـرب قـد سـطعا

لـو أن جمعهـمُ رامـوا بهدَتـه

شُـمَّ الشَّـماريخِ مـن ثهـلانَ لانصـدعا

أنـتمْ فريقـانِ هـذا لا يقـوم لـه

هصـرُ الليـوثِ وهـذا هالـك صـقعا

أبنـاء قـوم تـأووكم علـى حنـقٍ

لا يشـعرون أضـرَّ الله أم نفعـا

إنـي بعينـي مـا أمّـت حمـولُهم

بطـنَ السَّـلوطحِ، لا ينظـرنَ مَـنْ تَبعـا

جرت لما بيننـا حبـل الشـموس فـلا

يأسـاً مبينـاً نـرى منهـا، ولا طمعـا

أحـــرار فـــارس أبنـــاء الملـــوك لهـــم

مـــن الجمـــوع جمـــوعٌ تزدهـــي القلعـــا

فاشـــفوا غليلـــي بـــرأيٍ مـــنكمُ حَسَـــنٍ

يُضـــحي فـــؤادي لـــه ريّـــان قـــد نقعـــا

طـــوراً أراهـــم وطـــوراً لا أبيـــنهم

إذا تواضـــــع .خـــــدر ســـــاعة لمعـــــا

في كـــل يـــومٍ يسـنّون الحـــراب لكـــم

لا يهجعـــونَ، إذا مـــا غافـــلٌ هجعـــا

خُـــرْزاً عيـــونُهم كـــأنَّ لحظَهـــم

حريـــقُ نـــار تـــرى منـــه السّـــنا قِطعـــا

بل أيها الراكب المزجـــي علـــى عجـــل

نحـــو الجزيـــرة مرتـــاداً ومنتجعـــا

ولا تكونـــوا كمـــن قـــد بـــاتَ مُكْتِعـــا

إذا يقـــال لـــه: افـــرجْ غمَّـــةً كَنَعـــا

صـــونوا جيـــادكم واجلـــوا ســـيوفكم

وجـــددوا للقســـيّ النَّبـــل والشّـــرعا

أبلـــغ إيـــاداً، وخلّـــل فـــي ســـراتهم

إني أرى الرأي إن لم أعـصَ قـد نصـعا

لا الحرثُ يشغَلُهم بـل لا يـرون لهـم

مـــن دون بيضـــتِكم ريّـــاً ولا شِـــبَعا

وأنـــتمُ تحرثـــونَ الأرضَ عـــن سَـــفَهٍ

فـــي كـــل معتمَـــلٍ تبغـــون مزدرعـــا

يـــا لهـــفَ نفســـي إن كانـــت أمـــوركم

شـــتىً، وأُحكِـــمَ أمـــر النـــاس فاجتمعـــا

اشـــروا تلادكـــم فـــي حـــرز أنفســـكم

وحِـــرْز نســـوتكم، لا تهلكـــوا هَلَعـــا

ولا يـــدعْ بعضُـــكم بعضـــاً لنائبـــة

كمـــا تـــركتم بـــأعلى بيشـــةَ النخعـــا

وتُلقحـــون حِيَـــالَ الشّـــوْل آونـــة

وتنتجـــون بـــدار القلعـــةِ الرُّبعـــا

اذكوا العيون وراء الســرحِ واحترســوا

حتى تـرى الخيـل مـن تعـدائها رُجُعـا

فـــإن غُلبـــتم علـــى ضـــنٍّ بـــداركم

فقـــد لقيـــتم بـــأمرِ حـــازمٍ فَزَعـــا

لا تلهكـــم إبـــلٌ ليســـت لكـــم إبـــلُ

إن العـــدو بعظلـــم مـــنكم قَرَعـــا

هيهـــات لا مـــالَ مـــن زرع ولا إبـــلِ

يُرجـــى لغـــابركم إن أنفكـــم جُـــدِعا

لا تثمـــروا المـــالَ للأعـــداء إنهـــم

إن يظفـــروا يحنـــووكم والـــتّلاد معـــا

والله مـــا انفكـــت الأمـــوال مـــذ أبـــدُ

لأهلهـــا أن أصـــيبوا مـــرةً تبعـــا

يـــا قـــومُ إنَّ لكـــم مـــنَ عـــزّ أوّلكـــم

إرثـــاً، قـــد أشـــفقت أن يُـــودي فينقطعـــا

ومـــــايَرُدُّ علـــــيكم عـــــزُّ أوّلكـــــم

أن ضـــــاعَ آخـــــره، أو ذلَّ فاتضـــــعا

فـــــلا تغـــــرنكم دنيـــــاً ولا طمـــــعُ

لـــــن تنعشـــــوا بزمـــــاعِ ذلـــــك الطمعـــــا

يـــا قـــومُ بيضـــتكم لا تفجعـــنَّ بهـــا

إنـــي أخـــافُ عليهـــا الأزلـــمَ الجـــذعا

يـــا قـــومُ لا تـــأمنوا إن كنـــتمُ غُيُـــراً

علـــى نســـائكم كســـرى ومـــا جمعـــا

هـــو الجـــلاء الـــذي يجتـــثُّ أصـــلكم

فمـــن رأى مثـــل ذا رأيـــاً ومـــن ســـمعا

قومـــوا قيامـــاً علـــى أمشـــاط أرجلكـــم

ثم افزعوا قـــد ينـــال الأمـــن مـــن فزعـــا

فقلـــــدوا أمـــــركم لله دركـــــم

رحبَ الـذراع بـأمر الحـرب مضـطلعا

لا مترفـاً إن رخـاءُ العـيش سـاعده

ولا إذا عـــضَّ مكـــروهُ بـــه خشـــعا

مُســـهّدُ النـــوم تعنيـــه ثغـــوركم

يـــروم منهـــا إلـــى الأعـــداء مُطّلعـــا

مـــا انفـــك يحلـــب درَّ الـــدهر أشـــطره

يكـــون مُتّبَعـــا طـــوراً ومُتبِعـــا

ولـــيس يشـــغله مـــالٌ يثمّـــرهُ

عـــنكم، ولا ولـــد يبغـــى لـــه الرفعـــا

حتى اســتمرت علـى شـزر مريرتـه

مســتحكمَ الســنِ، لا قمحـاً ولا ضـرعا

كمالِـــك بـــن قنـــانٍ أو كصـــاحبه

زيـد القنـا يـوم لاقـى الحـارثين معـا

إذّ عابـــه عائـــبُ يومـــاً فقـــال لـــه

دمّـــث لجنبـــك قبـــل الليـــل مضـــطجعا

فســـاوروه فـــألفوه أخـــا علـــل

فـــي الحـــرب يحتبـــلُ الرئبـــالَ والســـبعا

عبـــلَ الـــذراع أبيـــاً ذا مزابنـــة

في الحـــرب لا عـــاجزاً نكســـاً ولا ورعـــا

مســـتنجداً يتّحـــدَّى النـــاسَ كلّهـــمُ

لو قـــارعَ النـــاسَ عـــن أحســـابهم قَرَعـــا

هـــذا كتـــابي إلـــيكم والنـــذير لكـــم

لمـــن رأى رأيـــه مـــنكم ومـــن ســـمعا

لقـــد بـــذلت لكـــم نصـــحي بـــلا دخـــل

فاســـتيقظوا إن خيـــرَ العلـــم مـــا نفعـــا

ذادَ عَنى النومَ هَمٌّ بَعدَ هَمّ

المثقب العبدي

ذادَ عَنـــى النَـــومَ هَـــمٌّ بَعـــدَهَمّ

وَمِـــــن الهَـــمِّ عَنـــــاءٌ وَسَـــــقَم

طَرَقَـــت طَلحَـــةُ رَحلـــي بَعـــدَما

نـــامَ أَصـــحابى وَلَيلـــي لَـــم أَنَـــم

طَرَقَتنـــــا ثُـــمَّ قُلنـــــا إِذ أَتَـــت

مَرحَبـــــاً بِـــــالزَورِ لَمّـــا أَن أَلَـــمّ

ضَـــرَبَت لَمّـــا إِســـتَقَلَت مَـــثَلاً

قالَـــهُ القُـــوّالُ عَـــن غَيـــرِ وَهَـــم

مَـــــثَلاً يَضـــــرِبُهُ حُكامُنـــــا

قَـــولُهُم فـــى بَيتِـــهِ يُـــؤتى الحَكَـــم

فَأجابَـــت بِصـــــوابِ قَولَهـــا

مَن يَجُـد يُحمَـد وَمَـن يَبخَـل يُـذَم

إِنَّمـــا جـــادَ بِشَـــأسٍ خالِـــدٌ

بَعـدَما حاقَـت بِـهِ إِحـدى العِظَـم

مِـــن مَنايـــا يَتَخاسَـــينَ بِـــهِ

يَبتَـــدِرنَ الـــزولَ مِـــن لَحـــمٍ وَدَم

بـــاكِرُ الجَفنَـــةِ رِبعِـــيُّ النَـــدى

حَسَـــنٌ مَجلِسُـــهُ غَيـــرُ لُطَـــم

يَجعَـــلُ المـــالَ عَطايـــا جَمَّـــةً

إِنَّ بَـذلَ المـالِ فـي العِـرضِ أُمَـم

لا يُبـــالي طَيِّـــبُ الـــنَفسِ بِـــهِ

عَطَـــبَ المـــالِ إِذا العِـــرضُ سَـــلِم

لا تَقــولَنَّ إذا مــا لَــم تُــرِد

أَن تُــتِمَّ الوَعــدَ فــي شَــيءٍ نَعَــم

حَسَــنٌ قَــولُ نَعَــم مِــن بَعــدِلا

وَقَبــيحٌ قَــولُ لا بَعــدَ نَعَــم

إِنَّ لا بَعــدَ نَعَــم فاحِشَــةٌ

فــبِلا فَابــدَأ إِذا خِفــتَ النَــدَم

فَــإِذا قُلــتَ نَعَــم فَاصــبِر لَهــا

بِنَجــاحِ الوَعــدِ إِنَّ الخُلــفَ ذَم

وَاِعلَــمَ أَنَّ الــذَمَّ نَقــصٌ لِلفَتــى

وَمَتــى لا يَتَّــقِ الــذَمَّ يُــذَم

أُكــرِمُ الجــارَ وَأَرعــى حَقَّــهُ

إِنَّ عِرفــانَ الفَتــى الحــقَّ كَــرَم

أنا بَيتي مِـن مَعَـدٍّ فـي الـذُرى

ولِـيَ الهامَـةُ وَالفَـرعُ الأشَـم

لا تَرانـي راتِعـاً فـي مَجلِـسٍ

في لُحـومِ النـاسِ كَالسَـبعِ الضَـرِم

إنَّ شَرَّ النـاسِ مَـن يَكشِـرُ لـي

حـينَ يَلقـاني وَإن غِبـتُ شَـتَم

وَكـلامٍ سَـيِّئٍ قَـد وَقَـرَت

عَنـهُ أُذُنـايَ وَمـا بـي مِـن صَـمَم

فَتَعَزَّيـتُ خَشـاة أن يَـرى

جاهِـلٌ أنّـي كَمـا كـانَ زَعَـم

وَلَبَعضُ الصَفحِ وَالإعـراضِ عَـن

ذي الخَنـا أبقـى وَإن كـانَ ظَلَـم

أجعَـلُ المـالَ لِعِرضـي جُنَّـةً

إنَّ خَيـرَ المـالِ مـا أدّى الذِّمـم

إِذا المَرءُ لَم يُدنس مِنَ اللُؤمِ عِرضَهُ

السموأل بن عادياء

إِذا المَرءُ لَم يُدنَس مِنَ اللُؤمِ عِرضُهُ

فَكُـــلُّ رِداءٍ يَرتَديـــهِ جَميـــلُ

وَإِن هُوَ لَم يَحمِل عَلى النَفسِ ضَيمَها

فَلَـــيسَ إِلـــى حُســـنِ الثَنـــاءِ سَـــبيلُ

تُعَيِّرُنـــا أَنّـــا قَليـــلٌ عَديـــدُنا

فَقُلـــتُ لَهـــا إِنَّ الكِـــرامَ قَليـــلُ

وَما قَلَّ مَـــن كانَـــت بَقايـــاهُ مِثلَنـــا

شَـــبابٌ تَســـامى لِلعُلـــى وَكُهـــولُ

وَمـــا ضَـــرَّنا أَنّـــا قَليـــلٌ وَجارُنـــا

عَزيـــزٌ وَجـــارُ الأَكثَـــرينَ ذَليـــلُ

لَنـــا جَبَـــلٌ يَحتَلُّـــهُ مَـــن نُجيـــرُهُ

مَنيـــعٌ يَـــرُدُّ الطَّـــرفَ وَهُـــوَ كَليـــلُ

رَسا أَصلُهُ تَحتَ الثَرى وَسَـــما بِـــهِ

إِلـــى الـــنَجمِ فَـــرعٌ لا يُنَـــالُ طَويـــلُ

هُوَ الأَبلَقُ الفَردُ الَّذي شـــاعَ ذِكـــرُهُ

يَعِـــزُّ عَلَـــى مَـــن رامَـــهُ وَيَطـــولُ

وَإِنّا لَقَـــومٌ لا نَـــرى القَتـــلَ سُـــبَّةً

إِذا مـــا رَأَتـــهُ عـــامِرٌ وَسَـــلولُ

يُقَرِّبُ حُـــبُّ المَـــوتِ آجالَنـــا لَنـــا

وَتَكرَهُـــــهُ آجـــــالُهُم فَتَطـــــولُ

وَما ماتَ مِنّـــا سَـــيِّدٌ حَتَـــفَ أَنفِـــهِ

وَلا طُـــلَّ مِنّـــا حَيـــثُ كـــانَ قَتيـــلُ

تَسيلُ عَلى حَـدِّ الظُبـاتِ نُفوسُـنا

وَلَيسَت عَلـى غَيـرِ الظُبـاتِ تَسـيلُ

صَفَونا فَلَم نَكـدُر وَأَخلَـصَ سِـرَّنا

إِنـاثٌ أَطابَـت حَملَنـا وَفُحـولُ

عَلَونا إِلى خَيـرِ الظُهـورِ وَحَطَّنـا

لِوَقتٍ إِلـى خَيـرِ الـبُطونِ نُـزولُ:

فَنَحنُ كَماءِ المُزنِ ما فـي نِصـابِنا

كَهـامٌ وَلا فينـا يُعـَدُّ بَخيـلُ

وَنُنكِرُ إِن شِئنا عَلى النـاسِ قَـولَهُم

وَلا يُنكِـرونَ القَـولَ حـينَ نَقـولُ

إِذا سَـيِّدٌ مِنّـا خَـلا قـامَ سَـيِّد

قَـؤولٌ لِمـا قـالَ الكِـرامُ فَعُـولُ

وَما أُخمِدَت نارٌ لَنــا دونَ طــارِقٍ

وَلا ذَمَّنــا فــي النــازِلينَ نَزيــلُ

وَأَيّامُنــا مَشــهورَةٌ فــي عَــدُوِّنا

لَهــا غُــرَرٌ مَعلومَــةٌ وَحُجــولُ

وَأَسيافُنا في كُــلِّ شَــرقٍ وَمَغــرِبٍ

بِهــا مِــن قِــراعِ الــدارِعينَ فُلــولُ

مُعَــوَّدَةٌ أَلا تُسَــلَّ نِصــالُها

فَتُغمَــدَ حَتّــى يُســتَباحَ قَبيــلُ

سَلي إِن جَهِلتِ الناسَ عَنّــا وَعَــنهُمُ

فَلَــيسَ سَــواءً عــالِمٌ وَجَهــولُ

فَإِنَّ بَنــي الرَيّــانِ قَطــبٌ لِقَــومِهِم

تَــدورُ رَحــاهُم حَــولَهُم وَتَجــولُ

ودع هريرة إن الركب مرتحل

الأعشى

وَدِّعْ هُرَيْـــرَةَ إنّ الرَّكْـــبَ مرْتَحِـــلُ

وَهَـــلْ تُطِيـــقُ وَداعـــاً أيُّهَـــا الرَّجُـــلُ ؟

غَـــرَّاءُ فَرْعَـــاءُ مَصْـــقُولٌ عَوَارِضُـــهَا

تَمشِي الهُوَيْنَا كَمَا يَمشِـــي الـــوَجِي الوَجِـــلُ

كَـــأنَّ مِشْـــيَتَهَا مِـــنْ بَيْـــتِ جَارَتِهَـــا

مَـــرُّ السَّـــحَابَةِ ، لاَ رَيْـــثٌ وَلاَ عَجَـــلُ

تَســـمَعُ للحَلِـــي وَسْوَاســـاً إذَا انصَـــرَفَتْ

كَمَـــا اســـتَعَانَ بِـــرِيحٍ عِشْـــرِقٌ زَجِـــلُ

لَيستْ كَمَـــنْ يكـــرَهُ الجِيـــرَانُ طَلْعَتَهَـــا

وَلاَ تَرَاهَـــا لسِـــرِّ الجَـــارِ تَخْتَتِـــلُ

يَكَـــادُ يَصـــرَعُهَا ، لَـــوْلاَ تَشَـــدُّدُهَا

إِذَا تَقُـــومُ إِلـــى جَارَاتِهَـــا الكَسَـــلُ

إِذَا تُعَـــالِجُ قِرْنـــاً سَـــاعَةً فَتَـــرَتْ

وَاهتَـــزَّ مِنهَـــا ذَنُـــوبُ المَـــتنِ وَالكَفَـــلُ

مِلءُ الوِشَـــاحِ وَصِـــفْرُ الـــدِّرْعِ بَهكَنَـــةٌ

إِذَا تَـــأَتَّى يَكَـــادُ الخَصْـــرُ يَنْخَـــزِلُ

صَـــدَّتْ هُرَيْـــرَةُ عَنَّـــا مَـــا تُكَلِّمُنَـــا

جَهْـــلاً بِـــأُمِّ خُلَيْـــدٍ حَبْـــلَ مَـــنْ تَصِـــلُ ؟

أَأَنْ رَأَتْ رَجُـــلاً أَعْشَـــى أَضَـــرَّ بِـــهِ

رَيْـــبُ المَنُـــونِ ، وَدَهْـــرٌ مفنِـــدٌ خَبِـــلُ

نِعمَ الضَّجِيعُ غَـداةَ الـدَّجنِ يَصـرَعهَا

لِلَّـــذَّةِ المَـــرْءِ لاَ جَـــافٍ وَلاَ تَفِـــلُ

هِرْكَوْلَـــةٌ ، فُنُـــقٌ ، دُرْمٌ مَرَافِقُهَـــا

كَـــأَنَّ أَخْمَصَـــهَا بِالشَّـــوْكِ مُنْتَعِـــلُ

إِذَا تَقُـــومُ يَضُـــوعُ المِسْـــكُ أَصْـــوِرَةً

وَالزَّنْبَـــقُ الـــوَرْدُ مِـــنْ أَرْدَانِهَـــا شَـــمِلُ

ما رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الحَـــزْنِ مُعشِـــبةٌ

خَضِـــرَاءُ جَـــادَ عَلَيْهَـــا مُسْـــبِلٌ هَطِـــلُ

يُضَاحِكُ الشَّمسَ مِنهَـــا كَوكَـــبٌ شَـــرِقٌ

مُـــؤَزَّرٌ بِعَـــمِيمِ النَّبْـــتِ مُكْتَهِـــلُ

يَوْمـــاً بِأَطْيَـــبَ مِنْهَـــا نَشْـــرَ رَائِحَـــةٍ

وَلاَ بِأَحسَـــنَ مِنهَـــا إِذْ دَنَـــا الأُصُـــلُ

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا

شعر: عبد يغوث

ألا لا تلوماني كفــى اللَّــومَ مــا بيــا

ومــا لكمــا فــي اللــوم خيــرٌ ولا لِيــا

ألم تعلما أنَّ المــلامةَ نفــعُــها قليــلٌ

، ومــا لــومي أخــي مــن شِــماليا

فيا راكبــاً إمّــا عــرضــتَ فبلِّغــنْ

نَــداماىَ مــن نَجْــرانَ أنْ لا تلاقِيــا

أبــا كــربٍ والأيهمَــينِ كليهِــما

وقيســا بــأعلى حضــرموتَ اليَمانيــا

جــزى اللهُ قــومي بــالكُلابِ ملامــةً

صريحَــهــمُ والآخــرين المــوَاليا

ولو شــئتُ نجّتنــي مــن الخيــل نَهْــدَةٌ

تــرى خلفــَها الحُــوَّ الجيــادَ تَوالــيا

ولكنَّـــي أحمـــي ذِمـــارَ أبيـــكُمُ

وكـــانَ الرمـــاحُ يختـــطِفْنَ المُحاميـــا

أقول وقد شَـــدُّوا لســـاني بنِســـعةٍ

أمعشـــرَ تَـــيْمٍ أطلـــقوا عـــن لِســـانيا

أمعشر تَـــيمٍ قـــد ملكـــتمْ فأسجِحـــوا

فـــإنَّ أخـــاكم لـــم يكـــن مـــن بَـــوائـــيا

فـــإن تقتُلـــوني تقتـــلُوا بـــيَ ســـيدا

وإن تُطْلِقـــوني تَحْربُـــوني بمالـــيا

أحقـــاً عبـــادَ اللهِ أنْ لســـتُ ســـامـــعاً

نشـــيـــدَ الرِعـــاء المُعْـــزِبينَ المَتاليـــا

وتضـــحكُ منّـــي شـــيخةٌ عبشـــميَّـــةٌ

كـــأنْ لـــم تَـــرَ قبلـــيْ أســـيراً يَمانيـــا

وظـــلَّ نِســـاء الحـــيِّ حـــوليَ رُكَّـــدا

يُـــراوِدْنَ منـــّي مـــا تُريـــد نِســـائـــيا

وقد علمتْ عـــرسي مُلَيكـــةُ أنـــني

أنـــا الليـــثُ مَعْـدُوّاً علـــيَّ وَعاديـــا

وقـــد كنـــتُ نَحَّـــار الجَـــزور ومعمـــلا

مطيي وأمضـــي حيـــثُ لا حـــيّ ماضـــيا

وأنحَرُ للشَّـــرب الكـــرام مَطِيـــتَي

وأصـــدعُ بـــين القَينَتَـــيْنِ رِدانـــيـــا

وكنتُ إذا ما الخيـــلُ شَـــمَّصها القنـــا

لَبيـــقاً بتصـــريف القنـــاةِ بَنَانـــيـــا

وعاديةٍ ســـومَ الجـــراد وزعتُهـــا

بكفـــي ، وقـــد أنْحَـــوا إلـــيّ العَواليـــا

كـــأنّيَ لـــم أركـــب جـــواداً ولـــم أقـــلْ

لخيلـــيَ : كـــرّي، نفِّســـي عـــن رجاليـــا

ولم أسبأ الـــزِّق الـــرَويَّ ، ولـــم أقـــل

لأيســـارِ صـــدق: أعظِمـــوا ضـــوءَ ناريـــا

أعَينيَّ جودا بِالدُموع السَوافِحْ

من شعر المهلهل

أأعَينَيَّ جودا بِالـدُموعِ السَـــــوافِحُ

عَلى فـارِسِ الفُرسـانِ فـي كُـلُّ صـافِحِ

أعَينَيَّ إن تَفنى الدُمـــــــوعُ فَأوكِفـا

دِماً بِارفِضـــــــاضٍ عِندَ نَـوحِ النَـوائِحِ

أَلا تَبكِيـانِ المُرتَجـى عِنـدَ مَشـهَدٍ

يُثيـرُ مَـعَ الفُرسـانِ نَقـعَ الأبـاطِحِ

عَدِيّاً أَخا المَـعروفِ فـي كُـلِّ شَـتوَةٍ

وَفارِسَـها المَرهـوبَ عَنـدَ التَكـافُحِ

رَمَتـهُ بَنـاتُ الدَهـرِ حَتّـى اِنتَظَتـهُ

بِسَـهمِ المَنايـا إنَّهـا شَـرُّ رائِـحِ

وَقَد كـانَ يَكفـي كُـلَّ وَغـدٍ مُواكِـلٍ

وَيَحفَـظُ أَسـرارَ الخَلِيـلِ المُناصِـحِ

كَأَن لَم يَكُن في الحِمى حَيّـاً ولَـم يَـرُح

إِلَيـــهِ عُفـــاةُ النـــاسِ أَوكُـــلُّ رابِـــحِ

ولَـم يَدعُـهُ فـي النَكـبِ كُـلُّ مُكَبَّـلٍ

لِفَـــكِ إِســـارٍ أَودَعـــا عِنـــدَ صـــالِحِ

بَكَيتُـكَ إِن يَنفَـــع وَمـــا كُنـــتُ بِـــالَّتي

سَتَسـلوكَ يـا اِبـنَ الأَكـرَمينَ الحَجـاحِجِ

إنَّ الأمينَ محمداً في قَومهِ

من شعر أبو طالب

إنَّ الأمـــين محمـــدا فـــي قَومـــهِ

عِنـــدي يفـــوق منـــازلَ الأولادِ

لمّـــا تعلَّـــقَ بالزِّمـــامِ ضَـــمَمْتُهُ

والعِـــيسُ قـــد قَلَّصْـــنَ بـــالأزوادِ

فـــارْفَضَّ مِـــن عينـــيَّ دَمْـــعٌ ذارفٌ

مثلُ الجُمانِ مُفـــــــــرَّقٌ ببـــدادِ

راعَيْـــتُ فيـــهِ قرابـــةً مَوْصـــولةً

وحفظـــتُ فيـــهِ وصـــيَّةَ الأجـــدادِ

ودَعوتُـــهُ للسَّـــيرِ بـــينَ عُـــــمومةٍ

بِـــيضِ الوجـــوهِ مَصـــالتٍ أمجـــادِ

ســـــــاروا لأبعدِ طيَّـــةٍ مَعلومـــــةٍ

فلقـــــــد تُباعـــدُ طيَّـــةُ المُرْتـــادِ

حتى إذا مـــا القـــومُ بصـــرى عـــايَنوا

لاقَـــوْا علـــى شَـــرَفٍ مـــنَ المِرْصـــادِ

حَبرا فـــأَخْبَرهُم حـــديثا صـــــــادقا

عنـــهُ وردَّ معاشـــرَ الحُسّـــــــــادِ

قـــومٌ يهـــودٌ قـــد رأوا مـــا قـــد رأوا

ظِلَّ الغمامـــةِ ثـــاغِرِي الأكبـــــــادِ

ثاروا لقتلِ محمـــدٍ فَنَهاهُمُـــــــــو

عنهُ وجاهـــدَ أحســـنَ التّجْهـــــــادِ

وثنى بَحِـــــــيراءٌ ذريـــرا فـــانْثَنى

في القَومِ بعـــــــدَ تَجادُلٍ وتَعـــادِي

ونهى دَريســـــــا فانْتَهى لمَّـــا نُهـــي

عن قَولِ حِبرٍ ناطـــــــــقٍ بِسَـــدادِ

بكرت تخوفني الحتوف

عنترة بن شداد

بكـــرت تخـــوفني الحتـــوف كـــأنني

أصبحت عـــن عـــرض الحتـــوف بمعـــزل

فأجبتهـــا أن الـــمنـــيـة مـــنـــهـــــلٌ

لا بـــد أن أســـقى بكـــأس الـــمـــنهـــــل

فاقنى حياءك لا أبالـــك واعلـــمـــي

أني امـــرؤ سأمـــوت إن لـــم أقـــتـــل

إن المنية لـــو تـــمثـــل مـــثـــلـــث

مثـــلـــي إذا نزلـــوا بضنـــك المنـــزل

إني امرؤ من خير عـــبسٍ منـــصـــبـــاً

شـــطري وأحمـــي ســـائري بالمنـــصل

وإذا الكتيبـــة أحجمـــت وتـــلاحظت

ألفيـــت خيـــراً مـــن مـــعـــمٍّ مخـــول

والخيـــل تعلـــم والفـــوارس أنـــنـــــي

فرقـــت جمعهـــــم بضـــربة فيصـــــل

إذا لا أبـــادر فـــي المضـــيق فوارســـي

أو لا أوكـــــــل بالرعـــيـــــــل الأول

إن يلحقـــوا أكـــرر وإن يستلحمـــــوا

أشـــدد وإن يلفـــوا بضـــنكٍ أنـــــزل

حين النـــزول يكـــون غايـــة مثلـــنـــا

ويفـــــر كـــــل مضـــــللٍ مستوهـــــل

والخيـــل ســـاهمة الوجـــوه كأنـــمـــــا

تســـقى فوارســـها نقيـــع الحنـــظـــــل

ولقد أبيـــت علـــى الطـــــوى وأظلـــــه

حتـــى أنـــال بـــــه كـــريم المأكـــــل

ذهَبَ الذين عَهِدتُ أمسِ برأيِهِمْ

من شعر الأفوه الأودي

ذهَـبَ الـذين عَهِـدتُ أمـسِ بـرأيهِمْ

مَـن كـانَ يـنقُصُ رأيُـهُ يَسْـتَمْتِعْ

وإذا الأمـورُ تَعاظمـتْ وتَشَـابهتْ

فهنـاكَ يَعْتَرفـونَ أيـنَ المَفْـزَعُ

وإذا عَجـاجُ المـوتِ ثـارَ وهَلْهَلـتْ

فيـهِ الجيـادُ إلـى الجيـادِ تَسَـرَّعُ

بالدَّارِعينَ كأنَّهـا عُصَـبُ القَطـا الـ

أسـرابِ تَمْعَـجُ فـي العَجـاجِ وتَمْـزَعُ

كُنـا فوارِسَـها الـذينَ إذا دَعـا

داعـي الصَّـباحِ بـه إليـهِ نَفْـزَعُ

كنّـا فـوارسَ نَجـدةٍ، لكنَّهـا

رُتَـبٌ؛ فـبعضٌ فـوقَ بعـضٍ يَشْـفَعُ

ولكـــلِّ ســـاعٍ سُـــنَّةٌ ممَّـــن مَضَـــى

تَنْمـــي بـــه فـــي سَـــعْيِهِ أو تُبْـــدِعُ

وكأنَّمـــا فيهـــا المَـــذانِبُ خِلْقَـــةٌ

وَذَمُ الـــدِّلاءِ عـــلى قَليـــبٍ تُنْـــزَعُ

فينـــا لثعلبـــةَ بـــنِ عَـــوْفٍ جَفْنَـــةٌ

يـــأوِي إليهـــا فـــي الشـــتاءِ الجُـــوَّعُ

ومَـــذانبٌ مـــا تُســـتعارُ وجَفْنَـــةٌ

ســـوداءُ عنـــدَ نَشـــيجها مـــا تُرْقَـــعُ

مَـــن كـــان يَشْـــتُو، والأرامـــلُ حولَـــهُ

يُـــرْوِي بآنِيَـــةِ الصَّـــريفِ ويُشْـــبِعُ

فـــي كـــلِّ يـــومٍ أنـــتَ تفقِـــدُ مـــنهُمُ

طَرَفـــاً، وأيُّ مَخيلـــةٍ لا تُقـــلِعُ؟

لـــم يبـــقَ بعـــدَهُمُ لعينَـــيْ نـــاظرٍ

مـــا تَشْـــتَهِيمُ لـــه العُيـــونُ وتَهجَـــعُ

إلاّ الملامَـــةَ مـــن رجَـــالٍ قـــد بُلُـــوا

فهموهمـــــو، وأخـــو الملامـــةِ يَجْـــزَعُ

إنَّـــا بَنُـــو أوْدَ الـــذي بِلِوائـــهِ

مُنِعَـــتْ رِئـــامُ، وقـــد غَزاهـــا الأَجْـــدَعُ

وبـــهِ تَـــيَمَّنَ يـــومَ ســـارَ مُكـــاثِراً

فـــي النـــاسِ يَقْـــتَصُّ المناهِـــلَ تُبَّـــعُ

ولقـــد نكـــونُ إذا تحلَّلَـــتِ الحُبـــا

منّـــا الـــرئيسُ ابـــنُ الـــرئيس المَقْنَـــعُ

والـــدَّهرُ لا يَبْقَـــى عليـــه لِقْـــوَةٌ

فـــي رأسِ قاعِلَـــةٍ نَمَتْهـــا أربَـــعُ

مِـــن دونِهـــا رُتَـــبٌ، فـــأدنَى رُتْبَـــةٍ

مِنهـــا علـــى الصَّـــدَعِ الرَّجِيـــلِ تَمَنَّـــعُ

خاتمة

لقد بلغ الشعر العربي ذروة الجذالة والفصاحة والفحولة والجمال. وكان ذلك إعلانا عن أن اللغة العربية قد بلغت القمة، وها هي تستعد لاستقبال القرآن الكريم، المعيار العربي المعجز والمغذي، والذي سيصبح -عبر الزمان والمكان- كتاب العربية الأول والتجسيد المتعالي والمجاوز لأعلي ما في هذه العربية من مظاهر الجمال.

وإذا كان الشعر: «هو الرسم الموسيقي الناطق» الذي يعبر بالصور عن المشاعر والقلوب والضمائر والأحاسيس، فإن الشعر الجاهلي قد بلغ القمة في أساليب التعبير عن أحاسيس الشعراء، الذين كانوا اللسان المعبر عن الحياة العربية، وقيمها وعقائدها، وما لقبائلها وحواضرها من أعراف وعادات وتقاليد.

إن الجمال في الشعر العربي، أسهم في توسعة الآفاق أمام هذا الجمال، وأجمل الصور في التعبير عن مظاهر الطبيعة ومكنونات الضمائر والنفوس وخطرات القلوب .

المراجع

- القرآن الكريم.
- ابن الدمينة، دار صادر، بيروت .
- ابن قتيبه ،أبومحمّد عبدالله بن مسلم،الشعر والشعراء، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٥م
- أبوسعيد عبد الملك،الأصمعات ،القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٣م
- أحمد،عبدالفتاح محمّد،المنهج الأسطوري في تفسير الشعر جاهلي .
- أمية بن الصلت، دار صادر، بيروت، ١٩٦٤
- الأعشى ،الديوان، دار صادر،١٩٦٠م
- الأفوه الأوْدى، الديوان ، دار صادر، بيروت ، ١٩٧١
- الحادرة،الديوان،بيروت،دار صادر،١٩٨٠م
- الحطيئة، الديوان ، دار صادر، بيروت، ١٩٧١
- الخنساء، الديوان ،بيروت،دار الاندلس،١٩٦٨م

- **الرافعي ،مصطفى صادق ،تأريخ آداب العرب ،بيروت ، دارالكتاب العربي،٢٠٠٨ م، الجزء الثالث.**
- الزوزني،شرح المعلقات السبع،بيروت،مكتبة المعارف،١٩٨٨م
- السقا ،مصطفى،مختارالشعرالجاهلي،مكتبة البابي الحلبي بمصر، ١٩٤٨م.
- السموءل بن عادياء، ديوان دار صادر، بيروت، ١٩٨٠
- الشنفرى بن الأزدىّ، ديوان دار صادر، بيروت، ١٩٨٠
- القيروانى، ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعروآدابه ،مصر، ١٩٥٥م ، الجزء الأول.
- المفضل الضبي،المفضّليات،القاهرة،دارالمعارف،١٩٦٤م
- النابغة الذبياني، الديوان ،تحقيق كرم البستاني،بيروت، ١٩٧٩
- إمرؤ القيس، الديوان ،بيروت ،دارصادر،١٩٥٨م
- أوس بن حجر، الديوان ،بيروت،دارصادر،١٩٦٧م
- بشر بن أبي حازم ألأسدي،الديوان،دمشق،١٩٦٠م
- حاتم الطائى، الديوان ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٩

- **جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ط٤ ، بغداد ٢٠٠١ م**
- خنسة وفيق،قراءة إضافية في معلّقة طرفة بن العبد، مجلة المعرفة، ١٩٩٤م، عدد ٦٤.
- دُريد بن الصِّمة، الديوان ، دار صادر ، بيروت، ١٩٨٠
- زهير بن أبى سُلْمى، الديوان، دار صادر ، بيروت، ١٩٧٤
- طرفة بن العبد، الديوان ،بيروت،دارصادر ، بيروت ،١٩٨٠م
- طفيل الغنوي، الديوان ،دار الكتاب الجديدة،١٩٦٨م
- عبدالرحمن،نصرت،الصورة الفنية في الشعر الجاهلي فيضوء النقد الحديث.
- عبيد بن الأبرص الأسدي ،الديوان،مكتبة البابي الحلبي بمصر،١٩٥٧م
- علي جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام بيروت، دارالعلم للملايين،١٩٨٣م
- قيس بن الخطيم، الديوان ،مصر،دارالعروبه،١٩٦٢م

- الموازنة ، الآمدي تحقيق محمد عبد الحميد ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٤٤.
- ديوان (أبو نواس) ، دارصادر، بيروت،دارصادر،١٩٦٧م.
- ديوان (أبو العلاء المعري) ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٧٠م.
- ديوان البحتري ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٦١م
- ديوان المتنبي ، دارصادر، بيروت، ١٩٦٧م
- ديوان بشار بن برد ، تح ، محمد الطاهر بن عاشور ، الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر، ١٩٧٦م ، ج١.
- زهر الآداب ، الحصري شرح د.صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م ، ج١.
- مقدمة للشعر العربي ، أدونيس مقدمة للشعر العربي ، دار العودة ، بيروت، ط١، ١٩٧١ .